العراق في فيلم صغير

هل يسع كل هذا القتل .. هل يتحمل كل هذا الحب؟

فاطمة المحسن

بين الكثير من الأفلام الوثائقية التي صورها المخرجون الجدد والقدامى عن عودتهم الى العراق من المهجر، يبرز فيلم صغير عرض في مهرجان روتردام الاخير عنوانه (العراق موطني). أخرج هذا الفيلم هادي ماهود، الذي تعلم في أستراليا حيث مكث أربعة عشر عاما. موضوع الفيلم مثل الكثير من المواضيع المجانية،قدر ما يتحرك في بيئة تطاوعه لأنه ينتمي اليها، فكأن عودته حذفت كل ضباب مدن الرفاه الغربية.

اننا أمام مادة حية ونابضة وخالية من الكثير من الإعتبارات والأفكار المسبقة، فالكاميرا لاتنشغل بجماليات العرض، قدر ماتهمها أمانة النقل، لا بمعنى التسجيل العادي، بل الغوص في وجوه المكان الذي تحول الى انقاض ومزابل.

علاقة المخرج بمدينته كانت مفتاحه لتكوين ضرب من التوتر الدرامي بين شيفرات المدينة الغامضة، ووضوحها المعشي للعين، فهو قد اقترب من الدراما حين ساقته اليها عفوية فياضة، وقدرة على الحياد ونقل الواقع دون رتوش، ليصنع فيلما صادما بكل ماتعنيه الكلمة. ومع ان العراق الذي يظهر كل يوم على شاشات العالم، يشكل صدمة متكررة لكاميرات تعرفه وتجهله، غير ان مخرج هذا الفيلم ساقته كاميرته وماضيه الى المناطق الأكثر حميمية من هذا الخراب. انه يسجل انتماءه الى المدينة،لابمحبة مجانية ولا بشروط المغترب الذي شاهد حياة مختلفة، بل بشروط المدينة ذاتها. معظم المغتربين يفقدون جزءا مهما من مدنهم، تسقط من ذاكرتهم المثقوبة وهي تسير بهم في طرق الغربة، حين تغربل وتنتقي وتراوغ وتمحو وتزين وتتحامل او تتجاوز العيب، وما كان هادي ماهود من هؤلاء.

السماوة تظهر من أول لقطة أرض سباخ تتراكض فيها الكلاب السائبة وأطفال حفاة وأرواح هائمة.وعلى نحو مفاجيء تباغتنا تلك الوجوه المتوترة في غابة من البنادق، ليسرد لنا الفيلم بصوت المخرج: " هذا هو يوم وداع عمي، وهو رئيس قبيلة يحتفي أفرادها بدفنه" . نقترب من موت يعلن وجه العراق المتوتر الناتيء، ثم ينفتح المشهد وسط ضجيج الطلقات على صراخ آخر: طفل يقاد الى المعتقل مع أخيه المراهق. الشرطة الجديدة القديمة توجه اليهما اللكمات،كي تدخلهما العربة،يشرح الطفل الذي كبر مع الحرب الجديدة " هذا مسدس مجاز، والله العظيم مجاز، هو شرعي ندافع به عن أنفسنا". تبدو المفارقة شديدة الوطء، فالعراق الذي أضحى غابة للسلاح، يتمرن شرطيوه على فرض نظامهم على الأطفال. لاتقول الكاميرا ما نقوله نحن، فهي تسجل إستطرادا حادثة صادفتها، الشرطي يصرخ: هم يهددون الناس في محطة بيع البانزين. من نصدق، طفولة الطفل ام وحشية الشرطة أم دلالة الحادثة؟ تلك كانت مداخلنا الى المعرفة.

مجنون المدينة، وهو صديق مدرسة للمخرج له الحكاية الأولى في الفيلم، فقد ذهبت بعقله سنوات الاعتقال والخمرة والحروب. انه يعدد ادوات السيارة وما تحتاجه لينعطف على صدام حسين وفروخه (أولاده بالحكي الجنوبي)، لاتلتقط الأذن الكثير من ثرثراته فهو يحدث الكراسي الخالية في المقهى، : "ماذا يريد صدام حسين وفروخه من العراق، هل يحسب نفسه آخيل في حرب طروادة"، يضحك بتهكم، ويعرف كيف يدير حديث مثقف ذهب الوعي بعقله. تخرج الشتيمة من بين سنه الواحدة، لكل ما يحفل به العراق اليوم: " سقوط الباستيل،سقوط القياصرة، نحن نحتاج الى حرب طبقية جديدة، فماري انطوانيت استبدلت الخراب بالخراب" . هو مجنون المدينة، شأنه شأن كل مجانين المدن العراقية، يفكر على نحو سوريالي، ولكن هل يوصف وضع العراق بغير هذه الفوضى السوريالية، وهل بمقدور حكواتي من هذا اليوم ولهذه الساعة، ان يعيد حكاية العراق الى الواقع؟.

البطل الآخر في المدينة،صبي يبيع خراطيش المسدسات،سوق السلاح غدا ملعبه،كل يوم يفرش بسطته بعد ان يشتري بضاعته من المجهول. تأتي القوات اليابانية وتحتفل بعيد الامنيات، تقود الصبيان الى فرحها، وتقدم الى تاجر السلاح الصغير ورقة وقلما كي يكتب أمنيته،حسب طقس الاحتفال. يمسك الورقة ويهم بها، ولكنه يتوقف ويقول: لاأعرف الكتابة. ماذا تتمنى قل لي،يخاطبه الضابط الياباني: أريد الأمان والإستقرار للعراق. يفرح الرجل وينزع رداءه ليضعه على كتف الصبي، ويبدأ الاحتفال بالشرائط الملونة والموسيقى، فينسى الأطفال أنفسهم لتحملهم الملابس اليابانية الى أرض الأمنيات البعيدة.

الحنين الى العراق عند مواطنيه المهاجرين، يشبه ذلك الشعاع الرهيف الذي تعكسه شيفرة السيف،حيث الموت والجمال يتجاوران. كل من عاد اليه خرج ظمآن منه، فالحياة في المهجر بدت مختلفة بعد ان شاهد الموت يتجول في أزقته،وبعد ان أمسك بيديه تلك النسمة التي عبقت برأسه من رائحة الأم والبيت والطفولة. ولكنه العراق، وطني. هكذا يسجل صوت الأطفال في اغانيهم : "موطني الجلال والجمال". بؤس الوجوه والأنقاض التي يقفون عليها، حيث مرت الطائرات على المدارس وتركتها حجرا على حجر. وجه الولد الفقير وشفاهه اليابسة وعاطفته الفياضة تستعيد الأغنية، ويستكملها صبي آخر يتطاير الذباب على عينيه.فالوطن اصبح نشيدا مفعما بحزن الفقدان.

تمضي الكاميرا الى جمهور يخطب فيهم رجل دين في أول ثلاثيناته، يعتمر العمامة ويضع كفنا على أكتافه. يحمل الكلاشنكوف بكف واحدة ويرفعها على ايقاع صوته. يصرخ ملء حنجرته، ويتلفت كمن يستمتع بحديثه مثل بطل يخرج للتو من قصة سينمائية. يردد مريدوه مايقول : نعم ،نعم،عاش عاش (...). يرفع حنجرته الى الأعلى: لتخرج القوات الهولندية، لانريدهم هنا انهم يدنسون الارض. العدد المصغي قليل، ولكن هستيريا الصراخ تجعل من هذا التجمع قنبلة تفجرها الحناجر والرغبات. هم يصرخون والناس تمر أمامهم مذهولة،خائفة عاجزة عن الفعل. تتنقل الكاميرا الى البيوت والمطارح، حيث يلطم الصبية في عاشوراء، بنات واولاد لم يتعلموا النطق ولكنهم تعلموا اللطم. في ذلك المساء تضج الصناجات بنغمات الحزن الذي يستعرض في الهوادج والأضواء الخافتة والضرب بالسلاسل. يعلق المخرج : حزن عاشوراء سيبقي حزن العراق متأججا.

يذهب المخرج الى سجن السماوة، حيث اعتقل في عهد النظام السابق بعد أن هرب من دورة لتدريب الطلبة على القتال. يجد مكانه مجموعة من الشباب، يتقدم أحدهم من بين القضبان، نظرته الضاحكة المراوغة تروي القصة: كنا في حفلة للفجر، عدنا منها فطلب منا سائق التاكسي أجرة مرتفعة، فبسطناه (يعني ضربناه). كل السجناء يحاولون شرح مظالمهم،فهم قد سيقوا بسبب جرائم عادية، ولكن حكاية المستشفى تروي قصصا أخرى. قتيلان على سريرين متقاربين، يسأل المخرج فيقول الأهل: انهم أخوة قتل أحدهما الآخر بعد شجار. وفي التفاتة ذكية تنقل الكاميرا حديثا في مضيف لرجل دين عن التضامن والتضحية التي قدمها العباس لأخيه الحسين.

ماالذي فعله الاميركان: مكنوا العصبيات على النهوض لتستولي على المدينة، إنتهى التمدين وحان وقت التخلف والقبلية. هكذا تقول جلسة لمتعلمين ومثقفين.

كل الشرطة من أبناء قبيلة واحدة فهم قد أحسنوا وفادة الاميركان بلا شك، فكرموهم كما يفعل صدام مع حلفائه.ممنوع التوظيف إن لم تكن من القبيلة إياها. ألم يقل المجنون إستبدلنا خراباً بخراب.

الفيلم يزدحم بالمشاهد التي تتشكل في هارموني المونتاج، فالبناية الوحيدة في المدينة التي تبدو على الطراز الحديث هي لمديرية أمن السماوة، ويبدو أن غارة الطيران قد أطاحت بجزئها الأكبر،فحولتها الى جرح مفتوح، فإحتلت العوائل الفقيرة كل أماكنها، بما فيها الزنازين. الاطفال يشرحون أمام الكاميرا وسائل التعذيب ويرشدون المخرج الى ماخلفه السجناء والسجانون من آثار تلوح على الجدران في الاقبية وبين الأنقاض. يشير أحدهم الى سرداب كان يحشر فيه السجناء، وبخياله الطفولي،يشرح الكيفية التي يجري إعدامهم بها.

يقول الولد الذي يرتدي الأسمال، ليس لدينا أماكن نسكن فيها، فسكنا هنا.

الفيلم يعج بالمفارقات، ولكنها مفارقات صنعتها البداهة،فالقصة ترويها الكاميرا دون جهد او إعداد مسبق،فهذا هو العراق، عراق البترول والحروب، بلاد النهرين التي تحاصرها السباخ، وتذروا رمادها الرياح.

المخرج يريد ان يقول : هل تستطيع هذه المدينة أن تعود الى نفسها؟.

يغوص المجنون ليسبح بعيدا عن الشاطيء.

ينتهي الفيلم بحفل عرس المخرج، فقد قرر المكوث في السماوة.

عودة موسفيلم

هوليوود الروسية تخرج كالعنقاء من الرماد

متابعة جودت جالي

حين تسلم شاخنازاروف البالغ من العمر ٥٣ عاما مقاليد ستوديوهات (موسفيلم) ، التي تأسست في عام ١٩٢٣ بمباركة وتشجيع من لينين ، لم يشك لحظة في الحالة الكارثية التي ترزح تحتها بنيتها. الخزانات فارغة والأقبية غارقة في الماء والملاكات متقدمون في السن ولاهمة لهم. يوجد دائما أحساس عاطفي مثير لدى المتجول في الممرات التي لانهاية لها والشبيهة بالمتاهات والتي تضم مواقع التصوير (مساحة كل واحد مابين ٢٠٠ متر و١٤٧٠ مترا مربعا) حيث تجول وصور عباقرة السينما السوفيتية آيزنشتاين وتاركوفسكي وغيرهما ، وحيث يوجد مليون أكسسوار سينمائي لاحصر لعددها وموادها ، وحيث متحفها المغطاة جدرانه بالملصقات المصفرة الأوراق ، هناك نشاهد أريكة بوريس غودونوف وثوب آنا كارنينا وتاج أيفان الرهيب ، ونمر على مرآبه الذي تصطف فيه ثمانين مركبة من عصر آخر (الروسي البلطيقي نهاية القرن التاسع عشر والزيل وسيارة أم للخمسينيات السوفيتية .(.....يخيم على موسفيلم هدوء نوم طويل ولكنه لايخلو من تقلبات أحلام لأيام (الحرب والسلام) للتأريخ الذي أثمر ٢٥٠٠ فيلم. اليوم لاتجد في الأستوديوهات من العاملين ألا عددا يتراوح مابين ٢٠٠٠ و, ٣٠٠٠ آخر مرة جرى شراء كاميرات جديدة كانت في عام ١٩٨٠ والتنصيب الكهربائي يعود الى عام ,١٩٤٧ لم تعد الدولة تهتم بعد المرحلة السوفيتية بالمشكلة والمصدر الوحيد للتمويل يأتي من دار الأفلام القديمة. وضع فوضوي للغاية وكان على شاخنازاروف تحديث عمل الأستوديوهات من العائدات معتمدا على خبرته كمخرج أخرج (فارس الموت) و(الفتاة الأمريكية) و(الأسماك) ويعرف أن الوسيلة الوحيدة لجذب المخرجين من جديد الى العمل هو ضمان صورة وصوت على مستوى لائق وقد نجح.

بعد عشر سنوات من النوم أستيقظت موسفيلم مجددا بين الرماد.سينتهي تصوير ١٠٠ فيلم مع نهاية عام ٢٠٠٥ أستمر العمل فيها سنة داخل هذه الجدران المهيبة. تنشيط العمل بحاجة أيضا الى الأعلان والدعاية ((من الآن فصاعدا سيأتي ٧٠٪ من عائداتنا عن طريق أنتاج الأفلام وليس من بيع الحقوق)). ماهو مشجع أن هذه الأفلام تلقى رواجا ونجاحا مثل (مستشار الدولة) و (المناورة التركية) وهما أقتباسان من روايات بوريس آكونين ، وفيلم (الحراسة) من الخيال العلمي و (السرية التاسعة) جذبت الجماهير الى قاعات عرض كانت حتى اليوم مستعمرات للأفلام الأمريكية التي تعتمد الاثارة. يقول المخرج فيدور بوندارشوك ((بفضل بنية موسفيلم هيأنا ظروف تصوير ومونتاج رائعة تسمح بعرض أفلامنا في القاعات الروسية الحديثة)). فيدور هو ابن سيرجي بوندارشوك الذي حصل على جائزة الأوسكار عام ١٩٦٨ لأحسن فيلم أجنبي عن فيلم (الحرب والسلام). فيلم فيدور الطويل الأول كان (السرية التاسعة) الذي يروي المصير البطولي والمأساوي لجنود فرقة روسية في مواجهة ميليشيا قائد حرب عربي في أفغانستان نهاية الثمانينيات حين لم يكن أسم أسامة بن لادن معروفا على نطاق واسع. حين عرضت ملصقات الفيلم كانت أعمار الناجين من هذه الحرب تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ عاما. نزع أحد هؤلاء المحاربين القدامى سترته التي غطت صدرها الميداليات وقدمها الى المخرج قائلا ((أنه فيلم جيلنا)) ، وقد نجح الفيلم نجاحا باهرا في جميع البلدان التي عرض فيها.

يقوم المخرج سيرجي سولوفييف (الحاصل على الجائزة الخاصة للجنة تحكيم مهرجان البندقية عن فيلم الحمامة المتوحشة) الآن بوضع اللمسات الأخيرة على فيلمه الطويل الثامن عشر (آنا كارنينا). كان المخرج في مكتبه المزينة جدرانه بصور أفلامه متحمسا كطفل بعد أن قضى سنوات يحلم بأخراج رواية تولستوي ((كان بأمكاني أنجازه بشكل أفضل مع منتجين أمريكيين ولكنهم ليسوا جديين بما فيه الكفاية. حين يتصل بي أحدهم بعد قراءة السيناريو يقول أنها قصة مهولة وستكتسح الأفلام الأمريكية لو فقط غيرت النهاية ! كيف يمكنني العمل مع أناس كهؤلاء ؟)) هل يمكن رفع النهاية التي تصور الجميلة والشجاعة آنا كارنينا بعد أن تركت زوجها وعشيقها وأبنها وهي تلقي بنفسها تحت عجلات القطار ...على الطريقة الروسية.

سرعان ماعرض فيلم آخر ولكنه هذه المرة فيلم تلفزيوني عنوانه (الدكتور جيفاكو) على شكل مسلسل من أحدى عشرة حلقة طول الحلقة ٤٥ دقيقة وقد أخرجه ألكسندر بروشكين وعمل فيه ممثلون بينهم أوليغ ميشينكوف وشولبان خاماتوفا. يؤكد المخرج أن ((روسيا في القرن العشرين أنتجت ثلاث روائع أدبية هي الدون الهادىء وأرخبيل الغولاغ والدكتور جيفاكو. يشرح كل من هذه الكتب روسيا الأمس وروسيا اليوم. توجد في فيلم ديفيد لين الذي مثله عمر الشريف الأخطاء نفسها التي تجدها في أقتباس الروس أو الأمريكيين لرواية فرانسواز ساغان (صباح الخير أيها الحزن) لأن رؤية المجتمع بنظرة أجنبية من الخارج لايمكنها أن تنفذ الى مناطق يستطيع العمل الوطني وحده النفاذ أليها)). صورت مشاهد الفيلم الخارجية ببناء ديكور لموسكو نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وسط موسفيلم (كنيسة صغيرة وقصر ومحلات تجارية وشوارع مرصوفة بالحجر ومنازل خشبية وحجرية) من الآن وحتى شباط القادم سيجري تصوير فيلم تلفزيوني آخر مقتبس من ثلاثية ألكسندر شوخوفو كيبلين المسرحية وعنوانه (صور من الماضي). نشاهد في الأستوديو الممثل أيغور ليفانوف يصيح بلا هوادة وهو جاثم على عربة يجرها حصان أسود ليدفعه الى الأسراع ((دافاي ! دافاي !)) يعني الى الأمام الى الأمام !.

المكتبة السينمائية

الموجة الثالثة في السينما الواقعية الايطالية

عبد العليم البناء

ضمن سلسلة الفن السابع صدر عن المؤسسة العامة للسينما السورية كتاب (الموجة الثالثة في السينما الواقعية الايطالية) للناقد موسى الخميس..

قدم لهذا الكتاب الفنان قاسم حول مؤكداً "ان كتاب موسى الخميس هذا من خلال رؤيته للواقعية من الناحية الفكرية والفنية والجمالية ومن خلال الافلام التي لامسها بذكاء نقدي شفاف يشكل احد المراجع المهمة في مكتبة السينما الواقعية في "ايطاليا" التي لخصها في اطروحته رائد الواقعية الايطالية روسيلليني: "قبل كل شيء علينا ان نعرف الناس كما هم، ويجب ان نحمل الكاميرا وننطلق إلى الشوارع والطرقات وندخل البيوت، اذ يكفي ان نخرج إلى أي منعطف ونقف في أي مكان ونلاحظ ما يدور بعيون يقظة لكي نخرج فيلماً سينمائياً ايطالياً"..

ويبحث الكتاب في الموجة الثالثة الجديدة من الافلام الايطالية المتمثلة بالافلام التي تتحدث عن عصابات المافيا بكل تداعياتها التي لم تنهل من الخيال او التصورات الفنتازية "بل من واقع تعيشه مدن الجنوب الايطالية المشبعة بالعنف والدم والفضائح.. الخ التي جعلت من المافيا دولة داخل دولة وكذلك الافلام السياسية.. التي بدأت بفتح العديد من الملفات السياسية الساخنة"، تعرض الكتاب إلى نماذج منها.. حيث تتجسد السينما الايطالية في مرحلتها الجديدة التي اطلق عليها موسى الخميس (الموجة الثالثة) لتكون اكثر تأثيراً في مخيلة المشاهد ولتسهم في صنع احلامه ولتكشف له الصورة الاخرى لنفسه وعالمه الذي يطمح لتحقيقه.

مغربيات يقتحمن الإخراج السينمائي بثقة وينافسن على الجوائز

المدى /الوكالات

اقتحمت المرأة المغربية خلال العقدين الماضيين مجال صناعة السينما بعد أن كانت حكرا على الرجال لنحو ربع قرن من الزمان.

وبدأت المرأة المغربية تنافس الرجال في الفوز بالجوائز. وقد فاز فيلم "الراقد" وهو أول فيلم تكتبه وتخرجه المغربية ياسمين قصاري (٣٧ عاما) بثلاث جوائز منها الجائزة الكبرى من المهرجان الوطني الثامن للفيلم الذي اختتم أعماله في العاشر من هذا الشهر بمدينة طنجة الساحلية المغربية.

وترى المخرجة ليلى التريكي أن الجدل المثار حول أعمال بعض المخرجات ظاهرة صحية تجذب الانتباه إلى جيل جديد من المخرجات المتميزات. وليلى واحدة من بين مغربيات يقتحمن عالم الإخراج السينمائي بقوة وثقة في تاريخ السينما المغربية منذ عام ١٩٥٨ الذي شهد إنتاج أول فيلم روائي طويل في البلاد.

وفي مقدمة المخرجات المغربيات المتميزات فريدة بورقية التي قدمت فيلم "الجمرة" عام ١٩٨٢ وفريدة بنليزيد في فيلم "باب السماء مفتوح" عام ,١٩٨٧ وتعد فريدة بنليزيد (٥٧ عاما) التي كتبت أول سيناريو لها في فيلم "عرائس .من .قصب" .عام ,.١٩٨١ من أكثر المغربيات غزارة في الإخراج ولها أكثر من خمسة أفلام آخرها "خوانيتا بنت طنجة" الذي شاركت به في مسابقة المهرجان الأخير.

وإذا كان فيلم "الراقد" حصد ثلاث جوائز. فقد أثار فيلم "ماروك" أي المغرب الذي يعد أول فيلم تكتبه وتخرجه ليلى المراكشي كثيرا من الجدل الذي يبلغ درجة الإزعاج والتشكيك في وطنية مخرجته.

فبمجرد عرض الفيلم في المهرجان انقسم الجمهور والسينمائيون على أنفسهم حيث راه بعضهم متحاملا على المغرب وينظر إلى البلاد نظرة استعلائية استشراقية من خلال علاقة فتيات وشبان مسلمين ويهود وصفهم الناقد المغربي محمد سكري بأنهم "أبطال بلا قضية". وقالوا إن الفيلم فيه "كثير من الكليشيهات والصور الكاريكاتيرية وأحيانا يتضمن شيئا من الرعونة".

كما اعترض مخرج فيلم "فوق الدار البيضاء الملائكة لا تحلق" المغربي محمد عسلي في ندوة شاركت فيها ليلى المراكشي (٣٠ عاما) على الفيلم "لأنه لا يحترم هوية البلد". في حين دافع المدير العام للمركز السينمائي المغربي نور الدين الصايل عن الفيلم وحق مخرجته في أن تختلف عن غيرها في معالجة ما وصفه بصور التعايش بين الديانات في المغرب معتبرا إياها "أذكى مخرجة مغربية في جيلها".

غير أن ليلى التريكي التي شاركت في المهرجان بفيلمها القصير "دم المداد". ترى في هذا الجدل ظاهرة صحية تشد الانتباه الى جيل جديد من المخرجات بعضهن شارك في المهرجان بأفلام مثل جنان فاتن محمدي ورشيدة سعدي وسلمى بركاش.

وقالت التريكي إن مثل هذا الحوار يثري الحركة السينمائية بوجهات نظر مختلفة كما كان حال المصريات قبل أكثر من ٧٠ عاما حين نافسن المخرجين وقدمن أفلاما لا تقل جرأة عن أفلام الرجال.

وشهدت السينما المصرية في سنواتها الأولى أفلاما أنتجتها وأخرجتها وشاركت في التمثيل بها مصريات ينظر إليهن الآن على انهن رائدات مثل عزيزة أمير (١٩٠١ - ١٩٥٢) في فيلمها الاول "بنت النيل" (١٩٢٩) وفاطمة رشدي (١٩٠٨-١٩٩٦) مؤلفة وبطلة ومخرجة فيلم "الزواج" (١٩٣٢).

وأضافت ليلى أن من العقبات التي تواجه السينمائيين عموما البحث عن ممول أجنبي يتمثل في صورة إنتاج مشترك. إضافة الى تأخر عرض بعض الأفلام جماهيريا بسبب نقص عدد قاعات السينما في المغرب والذي يزيد الآن قليلا على مئة صالة في حين كان العدد يقترب من ٣٠٠ دار عرض في السنوات الماضية.

وتعليقا على أفلام المخرجات المغربيات قال الناقد المغربي مصطفى المسناوي إن المحصلة حتى الآن لا تشكل تيارا أو توجها واضح الملامح فالأفلام تدور في فضاءات رجالية ولا تعرض نظرة المرأة لقضاياها وللواقع المغربي. ووصف ظاهرة كثرة عدد المخرجات بأنه جزء من "فورة نسائية تشمل قطاعات متعددة في مقدمتها الطب". معتبرا "هذه الأفلام إثراء للسينما المغربية".